محطات ثورية للشيخ إبراهيم بيوض من خلال مذكراته: (أعمالي في الثورة) ودورها في عملية التوثيق لتاريخ الثورة

✍ الأستاذ الدكتور: يمينة بن رحال
جامعة محمد بوضياف – المسيلة

- Summary:	– الملخص:
Historical sources of all kinds and various forms are essential for historical writing and documentation among historians and scholars. Personal diaries and writings are among the most prominent sources of history after archival documents. They are related to biographies of their leaders who, with their own pens, record their achievements and their life experiences with its all-surrounding events. They were the creators of the event or those who came close to it, they were eyewitnesses, or they got the	تعتبر المصادر التاريخية على اختلاف أنواعها وتعدد أشكالها مادة أساسية مهمة في الكتابة التاريخية والتوثيق لدى المؤرخين والباحثين وتعد المذكرات والكتابات الشخصية من أبرز مصادر التاريخ بعد الوثائق الأرشيفية وهي تتصل بالسيرة الذاتية من حيث أنها تروي قصة حياة روادها وتسجل منجزاتهم وعن طريقها يخلد أصحابها بأقلامهم مآثرهم وتجارب حياتهم وما يحيط بها من أحداث، وهم من صناع الحدث أو ممن اقتربوا منها فكانوا شهود عيان

information from trustworthy people. The record of personal information of activists, whether politicians or leaders, military leaders or journalists, who contributed to the creation of historical events is considered an important tool in the process of historical research and study. I took Sheikh Bayoud's diary as a reference model for my work in the revolution because it provides the historian with the necessary material for the process of historical documentation of the war of independence.	عليها أو التي حملت إليهم من رواة ثقات معاصرين لهم ، وبالتالي فهي تعتبر مدونة المعلومات الشخصية للفاعلين سواء أكانوا سياسيين أو زعماء وقادة عسكريين وإعلاميين وهم الذين ساهموا في صنع الأحداث التاريخية لتكون بذلك أداة هامة في مسار العملية البحثية والدراسة التاريخية وقد اتخذنا من مذكرات الشيخ بيوض أعمالي في الثورة أنموذجا للمذكرات التي تمد المؤرخ بالمادة الضرورية في عملية التوثيق التاريخي.
- Keywords:	– الكلمات المفتاحية:
Personal diaries; the revolution of independence; valley of BeniMizab; El Sheikh Ibrahim Bayous; French colonization.	مذكرات شخصية، الثورة، الشيخ بيوض، أعمالي في الثورة، وادي ميزاب.

- مقدمة:

لكتابة تاريخ الثورة التحريرية يجد الباحث نفسه مجبرا على البحث عن مختلف المصادر التي لها صلة بالموضوع المراد دراسته وذلك بالاعتماد على مختلف الوثائق التاريخية بالإضافة الى جمع المذكرات الشخصية وهي عبارة عن ثورة معرفية كبيرة وشاهد عيان تعطينا حقائق عن الوقائع التي صنفها أصحابها وتمد الأحداث التاريخية بمادة علمية داعمة وأفكار وأراء ووجهات نظر جديدة وحقائق تاريخية تكشف لنا خبايا وأسرار مسكوت عنها.

ولعل من أهم المذكرات الشخصية التي ساهمت في إثراء تاريخ الثورة في منطقة الجنوب خاصة وادي ميزاب مذكرة أعمالي في الثورة للشيخ إبراهيم بن عمر بيوض هذا الأخير الذي جسد لنا من خلالها مسيرته النضالية في المنطقة أثناء الثورة وكشف لنا عن أحداث ووقائع هامة ساهم في صنعها بنفسه.

والسؤال المطروح ماهي أبرز المحطات النضالية في الثورة للشيخ إبراهيم بيوض من خلال مذكراته؟ وكيف ساهمت في عملية التوثيق لتاريخ الثورة التحريرية؟ وهل يعول عليها في كتابة تاريخها؟

يستعين الباحثون في دراساتهم التاريخية بمادة علمية متنوعة خاصة منها المصادر التي تعد حيز معين للكتابة التاريخية، حيث يهدف الباحث للحصول على معلومات أو حقائق أولية التي يستقي منها مادة بحثية، فبدونها لا يمكن التوصل إلى استنتاجات أو أحكام وبانعدامه لا يتأتى لنا رسم صورة للتصورات والأحداث الماضية[1] كما أن في غيابها لا يمكن للمؤرخ أن يخطو أية خطوة فعلية في هذا العلم المهم وفي هذا الصدد يقول العالم توماس وودس: "أنه دون المصادر الأولية سوف يصبح التاريخ سردا فارغا لا يعني شيئا..."[2].

1- تعريف المذكرات الشخصية ودورها في عملية التوثيق:

تعرف أيضا بالكتابات الشخصية أو اليوميات[3] وهي من المصادر الهامة التي تعتبر كأداة أساسية لكتابة التاريخ فهي تدخل ضمن الوثائق الرسمية المنشورة والمطبوعة، لها صلة مباشرة بأصحابها حيث تعطينا حقائق تاريخية عن الوقائع التي صنعوها، وهي مادة تاريخية أصلية تتمتع بأهمية خاصة لما ترسمه من صورة حية لأحداث عاشها أصحابها ودونوها وهم قاصدين إيصال أفكارهم وآراءهم ومعلوماتهم لقرائها، يتحدثون فيها عن الأحداث التي اشتركوا فيها فعلا أو شاهدوها مباشرة أو التي حملت إليهم من طرف رواة ثقات معاصرين لهم كما أنها نوع من النصوص الذاتية التي يبوح كاتبها من خلالها بأسراره وأفكاره وتأملاته الخاصة علما بأنه لا توجد قاعدة أو خطوات معينة لكتابة المذكرات لأنها ببساطة هي عبارة عن نشاط إنساني عفوي تحتوي على معلومات قل ما نجدها في كتب أخرى وبالتالي لا يمكن الاستغناء عنها في أي حال من الأحوال فلها أهمية خاصة في عملية التوثيق يمكن ذكرها في النقاط الآتية:

1- تعتبر كمرجعيات أساسية لكتابة التاريخ لكونها ثروة معرفية كبيرة ومخزون هام للأحداث التاريخية والأفكار عبر مختلف المراحل. فالمؤرخ لا يخترع الحوادث التي يقصها من ذهنه وخياله بل يستقيها من ينابيعها الأصلية[4].

2- للمذكرات الشخصية أهمية بالغة في إعادة بناء الحدث التاريخي ودراسته وتسجيله ذلك لقرب أصحابها من الأحداث ومعايشتهم لها في الزمان والمكان فهم يعدون من المساهمين في التاريخ وبالتالي فإن إنتاجهم الفكري والأدبي هو صورة صادقة للفترة التي عاشوها، ورغم التباين في بعض وجهات نظرهم في بعض القضايا[5].

3- توفر الكتابات الشخصية معلومات تاريخية ثرية للمؤرخ حيث تساعده في فهم مجموعة من الوقائع والمواقف ربما كان من الصعب حل رموزها في غياب هذه الشهادات.

4- تكشف لنا المذكرات عن الكثير من الحقائق والأحداث وخبايا الثورة التحريرية المجيدة التي نجهلها ومنها وجهات النظر المختلفة لقادة ومسؤولي الثورة الجزائرية في بعض الولايات والصراع بينهم، مما أدى إلى التشكيك في بطولة أبرز زعمائها[6].

5- المذكرات الشخصية لها أهمية كبيرة لدى الباحثين والمهتمين بدراسة التاريخ لما تتميز به من محاولات جادة لإثراء وتوثيق مجموعة من الوثائق والصور والمراسلات والأخبار... فهي تحمل معلومات تفصيلية مهمة يرغب صاحبها في كتابتها أو في إيصالها ونقلها إلى الآخرين لسد بعض الثغرات أو النقص الحاصل في المادة العلمية.

6- تصور لنا بدقة مجريات الأحداث وتفصيلات الحقبة التي عاصرها صاحب المذكرات من جوانبها السياسية أو الاجتماعية أو الاقتصادية أو الفكرية وهو الأمر الذي يساعد المؤرخ في فهم مجريات الحادثة التاريخية بالتحليل والمقارنة والتركيب.

7- المذكرات تفيدنا في تحليل ودراسة أبعاد شخصية كاتبها حيث تلفى الضوء على جوانب دقيقة لم تتعرض لها الوثائق التاريخية كما تعطينا الخلفيات والأبعاد والظروف التي يتم فيها الحدث وهي أمور قد تغفل عنها الوثائق الرسمية.

8- المذكرات الشخصية هي اعترافات وتبريرات واتهامات وتأملات شخصية وذاتية قد تعكس بصمات المؤلف والزمن الذي عاش فيه فهي تثري الكتابة التاريخية وترد على بعض المغالطات التاريخية[7].

1.1- التعريف بالمؤلف صاحب المذكرات:

هو إبراهيم بن عمر بيوض ولد بمدينة القرارة بوادي ميزاب عام **1899**م[8] والده أحد أعيان الإصلاح في المنطقة[9]، عرف بسداد الرأي والمشاركة في الشؤون الاجتماعية[10] كان حريصا على تربية أبنائه خاصة إبراهيم حيث كان يبقيه في مجالسه بغية الاستفادة منها وما يتداول فيها، فغرست فيه هذه المجالس حب الإصلاح ومعرفة أهله وأغراضه الطبية.

دخل إبراهيم بيوض المدرسة القرآنية في سن مبكرة فاستظهر القرآن سنة **1911**م وعمره **12** سنة، فحفظه وأتقنه رسميا وقراءة وتجويدا عند شيخه محمد بن الحاج يوسف العطاوي ثم توجه لأخذ مبادئ الفقه والعربية على يد مشايخ بلده. لازم إبراهيم بيوض شيخه عمر بن يحي فأخذ عنه الكثير ورافقه في كل أسفاره مطلعا ومحررا، وبعد وفاة شيخه عام **1921**م إثر الوباء الذي أصاب القرارة خلفه الشيخ ابراهيم بيوض الذي رشحه أهل المنطقة لتبني الحركة العلمية والنهضة الإصلاحية في القرارة ثم في ميزاب[11].

وفي عام **1922**م فضل إبراهيم بيوض الالتحاق بحلقة "إيروان"[12] وكان أصغر عضوا وبعد عامين عين شيخا يتولى مهمة الوعظ والتدريس بالمسجد الكبير سنة **1924**م[13] وفي سنة **1925**م أنشأ معهد الشباب الذي صار فيما بعد معهد الحياة وجعله منارا للإشعاع المعرفي والإصلاح الاجتماعي. وقد ساهم معهد الحياة في إنارة الفكر الإسلامي وإنماء الشعور الديني وإذكاء الحس الوطني في نفوس الشباب. وقد تولى الشيخ إدارته والتدريس فيه.

دخل الشيخ بيوض معترك العمل السياسي حين شارك في جمعية العلماء المسلمين سنة **1931**م وكان من واضعي قانونها الأساسي[14] ومن أعضاء إدارتها البارزين حيث أسندت إليه نيابة أمين مالها[15] غير أن معهد الحياة

شغله لذلك خلفه في الجمعيـة عميـد الصـحفيين الجزائـريين الشـيخ أبـو اليقظان الحاج إبراهيم[16].

تمكن الشيخ بيوض من تأسيس جمعية الحياة الخيريـة بـالقرارة عـام **1937**م وهي رائدة النهضة العلمية والإصلاحية بالجنوب[17] حيـث اهتمـت بالتعليم على مختلف مستوياته وتحملـت أعبائـه الماديـة إلى جانـب إنشـاء مؤسسات تربوية وثقافية كالكشافة ونادي ومكتبـة الحيـاة التـي مازالـت تؤدي رسالتها المنوطة بها إلى يومنا هذا.

وفي سنة **1939**م أسندت إليه رئاسة حلقة العزابة وظل في هـذا المنصـب يرأسه بجدارة وإلى جانب مسؤوليات أخرى إلى أن ترأس مجلس عمي سعيد عام **1962**م وهو الهيئة العليا لعزابة مـدن وادي ميـزاب وورجـلان، وقـد انتخب له رئيسا بالإجماع وظل به إلى غاية وفاته[18].

قام الاستعمار الفرنسي بسجن الشيخ لمدة أربع سنوات[19] ووضعه تحت الإقامة الجبرية داخل القرارة سنة **1940**م إثر تحريضـات شـديدة اللهجـة ضد رجال العلم وعند تأسيس هيئة عليا لإعانة فلسطين كان الشـيخ واحـد من بين الأربعة الممضين على برقيات ورسائل التأييد باسم اللجنة الجزائريـة الفلسطينية المؤيدة للقضية في الهيئات والحكومات (الجامعة العربية وهيئة الأمم المتحدة) حيث كان عضوا بارزا في لجنة إغاثة فلسـطين رفقـة الطيـب العقبي والإبراهيمي وفرحات عباس[20].

عارض الشيخ بيوض مشروع الحكومة الفرنسية الـذي يقضي- بفصـل الصحراء على الشمال فرغم الإغراءات والتهديدات التي لحقتـه إلا أنـه بقـي صامدا ومكافحا فإليه يعود الفضل في الإبقاء على وحدة التراب الوطني.

وبعد الحرب العالمية الثانية انتخب بالأغلبية الساحقة عام **1948**م ممثلا في المجلس الجزائري رغم رفضه الشـديد للترشـح ثـم أعيـد انتخابـه عـام

1951م وكان الصوت المدوي الذي طالما دافع عن القضايا العربية والإسلامية في الجزائر لا سيما منطقة الجنوب[21].

بعد اندلاع الثورة التحريرية واصل الشيخ نضاله الوطني وكانت له إسهامات كثيرة ودور بارز في الثورة، حيث كان محورا للنشاط الثوري في ميزاب عامة والقرارة بشكل خاص وكانت له اتصالات ومراسلات سرية بقيادة جبهة التحرير الوطني والحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية في المهجر إضافة إلى تموين المجاهدين بالمال والعتاد واللباس فكان ذلك من بين أعماله رفقة أبنائه الشباب من تلاميذته.

بعد اتفاقية إيفيان وإيقاف القتال في **19** مارس **1962**م تشكلت لجنة تنفيذية مؤقتة وأسندت إليه مهمة الشؤون الثقافية "وزارة التربية" تقديرا لكفاءته إلى غاية يوم تسليم السلطة لأول حكومة جزائرية في سبتمبر **1962**م، وفي عام **1963**م بعث مجلس عمي السعيد الهيئة العليا لعزابة مساجد وادي ميزاب فانتخب رئيسا إلى يوم وفاته وفي السبعينيات اعتمدته وزارة الشؤون الدينية في إصدار الفتوى بالعمل بالحساب الفلكي في إثبات المواسم الدينية إلى أن وافته المنية رحمه الله في **14** جانفي **1981**م عن عمر يناهز **83** سنة.

2.1- شكل المذكرات وأسلوبها:

جاءت المذكرات بعنوان: "أعمالي في الثورة" كتبها الشيخ إبراهيم بن عمر بيوض سنة **1964**م بعد الاتهامات والمضايقات التي تعرض لها في نفسه وماله وعرضه ممن كانوا يسعون للوصول إلى الزعامة والرئاسة، ونشرتها جمعية التراث بالقرارة وطبعت بمطبعة الزيتونة للإعلام والنشر حي كشيدة باتنة سنة **1990**م وهي من الحجم المتوسط تحتوي على **150** صفحة، إضافة إلى جزئية غير مرقمة تضمنت أدلة تاريخية ووثائق قاطعة تشهد على

نشاطه الثوري وتهدف إلى تسليط الضوء والكشف عـن مسـيرته النضـالية التي اكتنفها التضليل والمغالطات عـن الحقيقـة والتأويـل الباطـل في حـق وطنية مجاهد.

ولقد دونت المذكرات باللغة العربية وجاءت بأسلوب سلس سليم ومفهوم لا غموض فيه ذلك أن الشيخ كان يهدف من خلالها تبيان كل الأحداث التـي شارك في صنعها بنفسه أو أمر بها أو تمت تحت مرآه كما نلتمس من خلال مذكراته الإحساس بالحماس والتفاعل الشديد مع حيثيـات الأحـداث التـي يرويها، حيث بين كفاحه في حرب التحرير الجزائرية من خلال تصرـيحاته وشهادات معاصريه الحية.

3.1- افتتاحية المذكرات:

بدأت مذكرات الشيخ بيوض ببسملة ثم مقدمـة قـدما الـدكتور محمـد ناصر بتاريخ **21** جويلية **1990**م وهو يعـد أحـد كبـار مـؤرخي الجزائـر المعاصرين وكان ذلك بمناسبة الذكرى التاسعة لوفاة الشيخ إبراهيم بن عمر بيوض، وفيها انتقد الموقف التنكري لعدم الاحتفاء بذكرى الشيخ الذي أفنى حياته في خدمة الوطن وتربية الأجيال في سبيل الحفـاظ عـلى ثوابـت الأمـة وحمايتها، معتمدا في ذلك على التقرير الفرنسي الصادر عن الحاكم الفرنسيـ لمنطقة وادي ميزاب في فترة الخمسينات والمتضمن للمعارضـة التـي أبـداها الحزب الوطني الإصلاحي بزعامة الشيخ بيوض، كما ذكرهم محمـد نـاصر بالشهادة التاريخية للرئيس يوسف بن خدّة هذا الأخير الذي أشـاد بالـدور الكبير والمشرف للزعيم الروحي والسياسي المحنك المجاهد الشيخ بيوض الذي كان له الفضل في فضح مخططـات فرنسـا ومؤامراتهـا مـن أجـل فصـل الصحراء عن الشمال من خلال مقال نشرـ في جـانفي **1962**م. وقـد أوكـل

محمد ناصر الله في نفاق الكثير من المشككين الذين كانوا يجاملون الشيخ ويدعونه لمناسباتهم تشريفا وتعظيما، ويشيدون بأعماله أمام الملأ.

وفي ختام التقديم بين محمد ناصر فضل جمعية التراث وإسهاماتها في الحفاظ على ذاكرة المنطقة من خلال وصفها للوثائق التاريخية بين أيدي المهتمين بدراسة تاريخ منطقة القرارة ووادي ميزاب عامة، فعن طريقها ظهرت وتبينت مآثر الشيخ بيوض ومسيرته النضالية وكفاحه لأجل إعداد الأجيال وبناء الوطن وهو العمل الخالد الذي لا يزول بزوال الرجال ولا يحتاج إلى شهادة جهاد أو نضال. كما أكد محمد ناصر بأن الشيخ بيوض قد مضى وترك وراءه البراهين الصادقة والدلائل الحية الشاهدة على صدق جهاده وكفاحه المرير ضد الغزاة[22].

4.1- المحتوى العام للمذكرات:

حملت مذكرات الشيخ بيوض قيمة تاريخية كبيرة حيث قدمت لصاحبها حقائق وصور حية لنضاله إبان الثورة التحريرية في منطقة الصحراء وبالضبط وادي ميزاب، وكان الشيخ يهدف إلى تبيان كل الأحداث التي شارك في صنعها بنفسه، حيث افتتحها بإعطاء نبذة تاريخية عن حياته (مولده، تعليمه، نشاطه داخل الوطن وخارجه) ثم بين موقف السلطة الفرنسية عن نشاطه. آثاره ووفاته[23].

2- نشاط الشيخ بيوض:

1.2- النشاط الثوري للشيخ بيوض في منطقة الجزائر والتل:

لقد وضح صاحب المذكرات النشاط الدؤوب الذي كان يقوم به في الثورة التحريرية وبالضبط منطقة الشمال (الجزائر والتل)[24] حيث ذكر بأن الثورة اندلعت وهو متواجد بالجزائر وكان على اتصال دائم بإخوانه الميزابين

الذين يعملون على جمع المال وإيجاد أماكن الإيواء ومراكز البريد والاتصال[25] وشراء عتاد عسكري (ألبسة، نعال، قماش، أسلحة...) وبقي على هذا النشاط كلما أتيحت له فرصة الإقامة في الجزائر وبهذا يكون الشيخ قد استطاع تكوين خلية ثورية ميزابية قدمت خدمات جليلة للثورة، كما ذكر المؤلف بأن الميزابيين في الشمال كانوا أخلص مساندي الثورة بفضل نصائحه وتوجيهاته لدرجة أن بعض الميزابين قد خاطروا بحياتهم وقاموا بنقل بعض المؤن كالأسلحة والذخائر ووثائق مختلفة من مكان لآخر في سياراتهم الخاصة فهم يعتبرون صورة ناصعة للمناضل الجزائري الوفي[26].

كما بين في مذكراته اتصالاته الوثيقة بالسيد الحاج أيوب إبراهيم بالحاج من بداية الثورة إلى غاية القبض على هذا الأخير الذي فتح منزله للقاء المجاهدين مثل رباح الأخضر وأطلعه على ما جمعه من مؤونة لدعم الثورة وكان الشيخ بيوض على اتصال دائم بالسيد أسماوي الحاج إسماعيل وإخوته في دكانهم منهم الدكتور ترولار، وهو تاجر مناضل بارز في صفوف جبهة التحرير الوطني وكانت وقت ذاك تدعو هذه الأخيرة إلى الوحدة الوطنية لجمع كل فئات الشعب في الصورة ضد الاستعمار الفرنسي. وفي هذا الصدد يقول السيد بن خدة: "خاطبنا الشيخ بيوض وطلبنا منه المضاعفة والمزيد من مشاركة إخواننا الميزابين في العمل ضمن جبهة التحرير الوطني خاصة في ميادين التجنيد ومراكز الإيواء طلبنا منه بالخصوص في الجزائر العاصمة حيث كنت أقوم تحت مسؤولية عبان رمضان بمهام قيادية ضمن جبهة التحرير"[27].

ويذكر المؤلف في مذكراته بأنه كان على اتصال وثيق مع كبار قادة الثورة حيث وقف شخصيا رفقة شاعر الثورة مفدي زكريا في عرض أول شريط تلحين للنشيد الوطني لتجريبه أمام المرحوم عبان رمضان والسيد يوسف

بن خدّة ورباح لخضر وكان ذلك مع بداية **1956**م، كما أنه شارك في وضع تقارير لشرح وضع الجزائر والتي كانت ترسل إلى الحكومة بتونس[28].

وقد شرح الشيخ علاقته بعمر بوسحابه وهو أحد تجار سطيف ومحمد الطاهر وقيامهم بنقل الجند والسلع، إضافة إلى نشاطه مع الريحاني في الأوراس والمناضل داودي محمد في القليعة ويؤكد المؤلف بأنه كان يحث سكان التل (البليدة، العلمة، باتنة) على ضرورة الانضمام إلى صفوف الثورة والعمل من أجل النصر.

2.2- نشاطه الثوري بمنطقة الصحراء وميزاب على وجه الخصوص:

جاء في المذكرات بأن بداية العمل الثوري في منطقة ميزاب كان أواخر **1955**م بصورة بسيطة من خلال قيام بعض التجار بشراء الأسلحة سرا ونقلها إلى بسكرة عن طريق تقرت وأولاد جلال وكان الشيخ بيوض يساعدهم من خلال تحريض من كانوا يمتلكون سلاحا ليعيلوا به الثورة، ويذكر الشيخ بأنها كانت كميات كبيرة.

وتوضح المذكرات اتصالات الشيخ بيوض بجغابة محمد بواسطة أولاد الخبزي من بسكرة ومساعدته من أجل فتح مركز للاتصالات بمنطقة متليلي وكان يرسل له الإعانات وكانت تجمعهم ثقة كبيرة[29]. وكان الشيخ بيوض مسؤول خلية بني ميزاب رفقة الحاج سلامة مسؤول خلية العرب بتكليف من قائد الثورة بالصحراء السيد زيان وبهذا التكليف تمكن الشيخ من تأسيس ما يعرف بجماعة الصفاء أغلب أعضائها من تلامذته.

كما ساهم الشيخ في دعم الثورة من ممتلكاته الخاصة حيث تبرع بمنظار مكبر من أحسن المناظر الألمانية، وكان الحاج سليمان مسؤول جمع الذخيرة والمؤونة يعتبر الجهاز ذو أهمية كبيرة في العمل الثوري لأن الجنود يفضلون المنظار عوض قطعة سلاح حسب رأيه. ويذكر المؤلف في مذكراته بأنه كان

يقوم بتنظيم خلايا ثورية في كل من مدن بريان غرداية، العطف، وكان على اتصال دائم لعقد اجتماعات كل أسبوع في هذه المدن. وكان العمل في ميزاب يتميز بالتنظيم وهو تحت إشرافه[30]، كما وضح اتصاله الدائم مع إخوانهم الأغواطيين بواسطة المجاهد البليدي الصالح الذي كان يقوم بإيواء بعض المجاهدين ويحميهم من قبضة الاستعمار الفرنسي. كما أن الشيخ كان يعمل على إعداد مجموعة من قدماء تلامذته لخدمة المجاهدين، ويروي لنا حادثة تطويق إحدى البلديات من طرف الاستعمار غير أن العملية باءت بالفشل الذريع بعدها تم إيصال الأسلحة إلى أصحابها.

ومن بين إسهاماته أيضا في العمل الثوري أنه كان يتحصل على جريدة المجاهد التي كانت تدخل من تونس بطريقة سرية منظمة فبعد قراءتها يهديها للجند المثقفين وكانت الهدية تسرهم وتفيدهم وتسليهم حسب ما يذكر.

وجاء في مذكراته بأنه كان ممثل الأغلبية الساحقة من بني ميزاب وإن ميزاب والصحراء جزء لا يتجزأ من الجزائر وهي فكرة قديمة لم تتغير ولن تتغير، وقد دافع بشدة عن توحيد السياسة الإدارية بين الجنوب والشمال لأنها قطر واحد وكان ذلك بخطب ونشريات ودعايات قبل صدور الدستور الجزائري[31].

وقد دافع الشيخ عن الفكرة ضد الانفصالين من فوق منبر المجلس الجزائري وكان موقف فرنسا إرسال لجنة بحث إلى ميزاب بعد عام ثم أرسلت لجنة برلمانية ثانية لدراسة الوضع وتم التأكيد على أن ميزاب لا يريد الانفصال عن الجزائر ولا يوجد من يتكلم باسمه سوى من اختارته الأمة بنفسها. كما كان له دور في صد بني لونيس عن ميزاب والفضل يعود إلى رؤساء الحركة الثورية بميزاب.

ولما أصدر ديغول في **07** ديسمبر **1960**م أمره بفصل الصحراء عن الجزائر وربطها رأسا بفرنسا حاولت بعض الشخصيات الفرنسية مدنية وعسكرية إقناع الشيخ بيوض لفائدة انفصال الصحراء عن الجزائر وربطها بفرنسا وجعلها جمهورية مستقلة تحميها فرنسا وتحتضنها[32] وقد قدموا عدة مغريات في سبيل تحقيق ذلك. وردّ عنهم الشيخ بأن جذور حياة ميزاب متغلغلة في أعماق أرض الجزائر وأن عروق اقتصاده ضاربة في كل بقعة من بقاع أرض الجزائر منذ قرون.

وقد أشارت المذكرات إلى كارثة حرق الوثائق في القرارة بتاريخ **28** أكتوبر في دكان لبيع المواد الغذائية. كما أن الشيخ كان يجتهد في نشر التعليم الإسلامي العربي بمختلف مستوياته (ابتدائي - ثانوي)، ولما ألقي القبض على بعض الطلبة لأعمالهم الثورية فقد سعى الشيخ سعيا حثيثا وبمختلف الوسائل من أجل الإفراج عنهم خاصة في باتنة[33].

وتذكر المذكرات في قضية فصل الصحراء بأن المستعمرون وأذنابهم من الانفصالين قد أشعلوا فتنة بين الميزابين والعرب في ورقلة وقاموا بالسطو على دكاكين الميزابين وممتلكاتهم وبساتينهم، فقتلوا وجرحوا وسلبوا ونهبوا وأشعلوا النار وأفسدوا غلل النخيل وكانت فتنة عمياء لم يشهد لها مثيل منذ قرون. وكان الفرنسيون يقولون أنظروا هذا ما سيفعله بكم العرب بعد الاستقلال إذا تخلينا عنكم... أنتم لا تفهمون ولا تفيقون من سباتكم وتصرون على البقاء معهم... الخ[34]. وظن الفرنسيون أن هذه العملية هي أنجع وسيلة لحمل الميزابين على قبول فكرة فصل الصحراء ويقول الشيخ في هذا الصدد أفسدت عليهم حنطتهم بفضل الله سبحانه وتعالى.

3- مناورات في الصحراء: تذكر المذكرات بأنه بتاريخ **05** جويلية **1961**م برهن الشعب الجزائري على أنه يقف وقفة واحدة بين الشمال والجنوب ضد

كل محاولات التقسيم والتجزئة وبتر الصحراء في الجنوب التي كان الاستعمار الفرنسي يحاول إقرارها حيث كانت المنظمة السرية هي الوجه الآخر للاستعمار[35]. وتم تنظيم عمليات وحشية بلغت قمة الفظاعة تمهيدا لإقرار التقسيم بين الشمال والجنوب وهي من مشاريع باريس الرسمية التي حاولت حرماننا من أجزاء هامة من ترابنا الوطني على حدّ تعبيره.

وكان الاستعمار الفرنسي قد جعل من حمزة بوبكر أداة لخدمة أغراضه، هذا الأخير الذي قام بمحادثات طويلة مع رئيس الحكومة الفرنسية ديبري حول قضية الصحراء، ويعود نشاط حمزة إلى سنة **1959**م عندما وضع مشروع بتر الجنوب تحت عنوان "الجمهورية الصحراوية المستقلة"[36] ولتجسيد المشروع اجتمع حمزة بوبكر لأول مرة بشخصيات صحراوية في بلدة الأغواط ثم اجتمع مرة أخرى في ضواحي العاصمة وبالضبط في "سان أوجين"، فرغم تهديداته ومغرياته فإن الشخصيات الصحراوية رفضت المشروع وعارضت فكرة التجزئة للوطن. وقد تقدم أحد رؤساء الزاوية التيجانية وطلب من الحكومة الفرنسية أن يعينه بصفة مباشرة على ترسيم فكرة فصل الصحراء هذا بالإضافة إلى أن "ديبري" قد زار الصحراء بنفسه لتجسيد المشروع غير أن الفشل الذريع كان من حليفه.

وتذكر المذكرات بأن الاستعمار الفرنسي- فكر في طريقة أخرى وهي التعاون بين الحكومة الفرنسية والمنظمة السرية من أجل قضية الصحراء، واستعمل الضغط المادي على كل التجار الصحراويين المستقرين في الشمال وأشرف على ذلك مدير بنك الجزائر وهو صديق الجنرال "شال" وكان من ممولي تمرد **22** أفريل، وقد شهدت العملية تهديد التجار بالإفلاس، تم إفلاسهم وقد تضرر من ذلك أبناء وادي ميزاب في الوقت الذي رفضت البنوك تغطية مصاريفهم وإعطائهم التسهيلات وطالبت تسديد الديون. كما تم

تحطيم متاجر التجار بالقنابل حوالي **90** متجرا من متاجر الصحراويين بالعاصمة.

وتذكر المذكرات بأن الإدارة الاستعمارية قد عمدت إلى القمع المباشر وقد تعرض لهذه العملية أكثر من **1500** عامل من عمال البترول بورقلة، وتم نقلهم إلى الشمال كما قامت الحركة بجمع جنود الحركة وإرسالهم إلى مسجد ورقلة أين داسوا حرمته ومزقوا المصاحف القرآنية والكتب الموجودة في مكتبته وأطلقوا إشاعة على أن العملية ارتكبها جمع من أبناء وادي ميزاب[37]. لكن الجزائريين تفطنوا للمناورة وعرفوا الحقيقة بعدما قام رئيس بلدة ورقلة بسجن كل الشخصيات الصحراوية وانتزاع أملاكها، وبعدها قام حمزة بوبكر بزيارة النيجر معتبرا نفسه ممثلا لسكان الصحراء ورافقه في ذلك الوزير السابق "ماكس لوجون" ووالي البوليس "بايلو" والمحامي "بياجي" (لقاء بين المنظمة السرية والحكومة الفرنسية)، وكان ذلك من أجل استمالة رئيس النيجر السيد "حماني ديوري" من أجل مشروع الجمهورية الصحراوية المستقلة غير أن الرئيس عارض الفكرة بشدة. ذلك بأنه أدرك بأن الاستعمار يريد أن يجعل بلاده أداة لفصل الصحراء عن الجزائر حتى يتمكن من احتكار ثرواتها[38].

4- التقسيم الجديد للصحراء:

جاء في المذكرات بأن الجنرال وصل إلى الحكم بفرنسا في ديسمبر **1958**م وعين "ميشال دوبري" في منصب الوزير الأول بعدها توجه إلى الجزائر لدراسة أوضاعها لمدة أسبوع من **08-12** فيفري **1959**م، وعند عودته تكلم أمام المجلس الوطني بفرنسا حول القضية الجزائرية وقال: "إن من الضروري المساواة الحقيقية لحقوق الجزائريين"[39]، وفي **12** جوان **1959**م قام "جاك سوستيل" بزيارة ميزاب لمدة **04** أيام لدراسة أوضاع الصحراء

فاستقبله السكان وأعضاء الهيئات في الملعب البلدي، وسرعان ما اجتمع في سوق غرداية بالممثلين والسكان عشية الجمعة والسبت وطلب مقابلة الشيخ بيوض في مكتب الوالي المسيو "بيشوف"، وأثناء الاجتماع صرّح له قائلا: "قبل قدومي لزيارة ميزاب درست جميع التقارير المقدمة من طرفكم عن قضية الصحراء". وعلى ضوئها تم تنفيذ إلغاء الحكم العسكري على ترابها وعوضناه بالحكم المدني وجعلنا من قراكم السبع بلديات تتمتع بجميع حقوق البلديات ابتداء من انتخابات **08** مارس **1959**م، وقسمنا الصحراء إلى عمالتين: عمالة الواحات – عمالة الساورة[40].

كان موقف الشيخ بيوض هو أن شكره على الزيارة وقال له لقد اقترحت إلحاق ميزاب بالجزائر رأسا، أخذت بعين الاعتبار كون الغالبية العظمى من سكان ميزاب كانت وجهتهم نحو الشمال في جميع عملياتهم التجارية ومعاملاتهم الأخرى وحركاتهم الدينية والمادية والأدبية كالمساجد والمقابر والمحاكم الشرعية وليس لها شيء من ذلك في الجنوب، فأجابه الوزير المفوض قوله سوف نرى (Nous verrons)[41] وبذلك تمت المقابلة.

أما في قضية فصل الصحراء فلقد طالب الجنرال المحنك دراسة ملف الصحراء رفقة صديقه الحميم ومستشاره المخلص الميسيو "أوليفي فيشار" الذي نجح في تنصيبه رئيسا لجمهورية فرنسا، كما وجه وزيره الأول "ميشال دوبري" إلى الجزائر لدراسة أوضاعها عامة ودراسة أوضاع الصحراء خاصة، فكانت زيارة "جاك سوستيل" إلى ميزاب لدراسة أوضاعها ودراسة علاقتها بالصحراء.

وتذكر المذكرة بأنه في **22** جويلية **1959**م قام الجنرال "ديغول" بتعديل في وزارته وعين "لوي جوكس" كاتب دولة في مكتب الوزير الأول، فاختص بدراسة القضية الجزائرية خاصة قضية فصل الصحراء. فتم تقديم الملف

إلى مستشار "ديغول" "أوليفي فيشار" وأوكلت له مهمة فصل الصحراء بعد الاتصال بـــ: "جاك سوستال" في الجزائر فرأى بأنه يجب الاتصال بأحد المفاوضين فوقع الاختيار على الشيخ بيوض الذي قابلوه في غرداية وقد خاطب مسيو فيشار الشيخ بيوض على أساس أنه مبعوث إليه من طرف رئيس الجمهورية آنذاك الجنرال ديغول لأجل التفاوض معه في شأن مستقبل الصحراء واستقلالها. إذ ذكره أن الصحراء تملك موارد مهمة مثل الغاز والبترول وهي متاخمة للجمهورية الإسلامية المستقلة موريتانيا ويمكن أن تكون جارة وصديقة لها، ودعا فيشار الشيخ بيوض للاتصال بالجنرال ديغول عن طريق خط هاتفه المفتوح في الإليزيه[42].

وقد ردّ الشيخ بيوض عنه قائلا: هل من حقي تقرير مصير شعب كامل؟ فأجابه بنعم. فقال له: هذا حق من حقوق الشعب لذلك فمن الحكمة يجب استفتاء شعبي في هذا الشأن... وقد ذكر الشيخ هذا في مذكراته حيث قال أشهد أنني قد قمت بواجبي أمام الله وأرضيت ضميري وأحمد الله وأشكره على توفيقه[43].

كانت هذه بعض المحطات الثورية والنضالية للمجاهد إبراهيم بن عمر بيوض التي وردت في مذكراته مرفقة ببعض الوثائق التاريخية والشهادات الحية التي أثرت الموضوع فكانت بمثابة أدلة وبراهين على إسهامات الشيخ في الثورة التحريرية.

5- احتياطات التعامل مع المذكرات الشخصية:

مما لاشك فيه أن الكتابات الشخصية أو المذكرات لها أهمية خاصة باعتبارها مصدرا رسميا وأساسيا للمرحلة التي عاشها مؤلفها، فهي شهادة حية على أحداث عصره التي صنعها بنفسه، لذلك لا يمكن الاستغناء عنها في أي حال من الأحوال في كتابة التاريخ، فرغم القيمة التاريخية للمذكرات

الشخصية إلا أن توظيفها والاستفادة منها بما يخدم التاريخ، فضروري جدا أن نتخذ بعض الحيطة والحذر في طريقة التعامل معها، فقد يكون صاحب المذكرات في كتابته للأحداث التاريخية بعيدا عن الموضوعية فتطغى بذلك النزعة الذاتية وعليه يجب أن تكون الدراسة متعمقة للمذكرات حيث يسعى الباحث الى الكشف عن أهداف كتابتها، لذلك ينبغي أن تتوفر في المؤرخ بعض الشروط كالكفاءة والقدرة الهائلة التي تؤهله للحكم على موضوعيتها[44] وذلك من خلال القراءة المتأنية وإخضاعها للتحليل الدقيق المقارن وللنقد التاريخي الخادم للكتابة التاريخية، فدور المؤرخ يكمن في التدقيق وغربلة الأحداث بالتحليل والمقارنة مع مصادر وشواهد أخرى[45].

كما يجب التحرر من النزعة الذاتية والابتعاد عن الأهواء والعواطف والمواقف التي قد تبعد الباحث عن الموضوعية لأن هذا النوع من الكتابة تتحكم فيه مجموعة من المعطيات كالتوجه السياسي والخصوصية الفكرية والعقائدية والذاتية، خاصة وأن الإنسان بطبيعته عندما يكتب أو يتحدث عن نفسه فإنه كثيرا ما يلجأ إلى تلميع صورته بتمجيد نفسه وإبراز دوره المحوري وتدوين ما يرفع من شأنه ويعزز دوره في الأحداث التي أسهم في صنعها أو كان شاهدا عليها، لذلك ينبغي على الباحث أن ينتهج المنهج العلمي الصحيح ويقوم بالإلمام بتاريخ الكاتب وتفاصيل حياته الخفية[46] فقد تكون توجد أحداث لم يبح بها في مذكراته وهي تساعد في تقصي الحقائق.

إن المصدر الرئيسي لصاحب المذكرة هو ذاكرته الشخصية، فمهما كانت قوية فهي معرّضة للنسيان قد تضيع منها أحداث مهمة ولها قيمة في حياته الخاصة أو تهم الأخرين فتكون قد ضاعت لذلك لا نكتفي بما تختزنه الذاكرة. بل يجب على الباحث أن يقرأ المذكرات بتمعن مقارنا الحقيقة أو الحدث التاريخي لمصادر ومراجع أخرى وإن اقتضى الأمر العودة إلى الوثائق

الأرشيفية إن وجدت، أما إذا لم توجد فعليه أن يقارن الحقائق بالأحداث المعاصرة للمؤلف[47].

ضرورة معرفة الظروف العامة التي أحاطت بالمؤلف صاحب المذكرات بمعنى استحضار الظروف التي انتجت فيها المذكرات أو قيلت فيها الشهادات، فقد يكون المؤلف قد وجد نفسه في وضع اضطره إلى البوح بوقائع تاريخية قد تكون مزيفة أو يكون مدفوعا بدافع البغضاء والكراهية لجماعة من الجماعات الدينية أو الوطنية... أو بدافع الاختلاف في الرأي مع مبدأ من مبادئ حزب من الأحزاب، فيميل في هذه الحالة الى تمجيد مبادئه أو مبادئ حزبه أو جماعته والحط من قيمة خصومه وتزييف أقوالهم.

على المؤرخ الانتباه الى نزعة التفاخر والمباهاة التي تسيطر على النفس البشرية، ذلك أن الأشخاص الذين يستسلمون لهذه النزعة يستغلون كل الفرص لأجل إثبات فاعلية دورهم في الإحداث والوقائع الواردة في المذكرات مع أنه قد يكون دورهم ضئيلا، فوجب النظر بعين ثاقبة ودقيقة في مضمون المذكرات.

في الأخير نخلص إلى القول بأن المذكرات والكتابات الشخصية مصدر هام من مصادر الكتابة التاريخية والتوثيق لذلك فإن البحث التاريخي مرهون بقوة تلك المصادر التي توفر عليها الباحث واعتمدها في عمله. فالمؤرخ الجاد الناجح يجب عليه أن يتمعن في الأحداث وأن يقرأ ما بين السطور ليتحرى صدق الأحداث الواردة في المذكرات وذلك من خلال التحليل والمقارنة مع الكتابات الأخرى والعودة إلى الوثائق الأرشيفية التي تتناول نفس الموضوع.

- قائمة المصادر والمراجع:

1- إبراهيم مروان عبد المجيد: أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية، ط**1**، مؤسسة الوراق، عمان، **2000**م.

2- أبو العلا محمد سليمان: صفحات من الكفاح خاص بالشيخ بيوض والاستعمار الفرنسي في الجزائر، ط**1**، جمعية التراث، **2012**م.

3- بالحاج عيسى بن محمد الشيخ: "البعد التربوي عند الشيخ بيوض من خلال تفسيره لقصة موسى"، مجلة الحياة، ع**1**، جمعية التراث، **1998**م.

4- بلقاسمي بوعلام وآخرون: موسوعة أعلام الجزائر أثناء الثورة، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة **1** نوفمبر **1954**، الجزائر، **2007**م.

5- بيوض إبراهيم بن عمر: أعمالي في الثورة، جمعية التراث، باتنة، **1990**م.

6- حسن عثمان: منهج البحث التاريخي، ط**7**، دار المعارف، القاهرة، **1976**م.

7- حمو محمد عيسى النوري: دور الميزابين في تاريخ الجزائر، مج**4**، دار البعث، قسنطينة، د. ت.

8- سعيدوني ناصر الدين: أساسيات منهجية التاريخ، دار القصبة، الجزائر، **2000**م.

9- الشيخ عبد الرحمن عبد الله: مدخل إلى علم التاريخ، ط**2**، جامعة الملك سعود، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، د. ت.

10- بوضياف محمد: التحضير لأول نوفمبر، تقديم عيسى بوضياف، دار النعمان للطباعة والنشر، الجزائر، **2011**م.

11- علاوة عمار وآخرون: نصف قرن من البحث العلمي بالجامعة الجزائرية، منشورات كلية الأدب والحضارة الإسلامية، قسنطينة، **2013**م.

12- غنيم عادل حسن وجحر جمال محمود: في منهج البحث التاريخي، ط**2**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، **1993**م.

13- لونيسي رابح: "منهج التعامل مع الشهادات والمذكرات عند كتابة تاريخ الثورة شهادة بن يوسف بن خدة نموذجا"، مجلة العصور، ع**6-7**، وهران، **2005**م.

14- المدني أحمد توفيق: حياة كفاح، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، **1977**م، ج**2**.

15- بن موسى بابا عمي محمد وآخرون: معجم أعلام الإباضية.

16- بن موسى بابا عمي محمد: الإمام الشيخ إبراهيم بن عمر بيوض معالم شخصيته وآثاره وما كتب عنه (**1899-1981**)، الكشافة الإسلامية الجزائرية القيادة العامة والمحافظة الولائية، غرداية، **1996**م.

17- ناصر محمد صالح: الشيخ إبراهيم بن عمر بيوض مصلحا وزعيما، مكتبة الريام، الجزائر، د. ت.

18- هلال عمار: الملقى المغاربي الأول المصادر والمراجع العربية لتاريخ الجزائر (**1830-1962**م)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، **1992**م.

19- ياغي إسماعيل أحمد: مصادر التاريخ الحديث ومناهج البحث فيه، مكتبة الكعيبان، الرياض، د. ت.

- الهوامش:

1- ناصر الدين سعيدوني: أساسيات منهجية التاريخ، دار القصبة، الجزائر، **2000**م، ص**37**.

2- مروان عبد المجيد إبراهيم: أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية، ط**1**، مؤسسة الوراق، عمان، **2000**م، ص**147**.

3- حسن عثمان: منهج البحث التاريخي، ط**7**، دار المعارف، القاهرة، **1976**م، ص**30**.

4- عادل حسن غنيم وجمال محمود جحر: في منهج البحث التاريخي، ط**2**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، **1993**م، ص**161**.

5- عمار هلال: الملقى المغاربي الأول المصادر والمراجع العربية لتاريخ الجزائر (**1830-1962**م)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، **1992**م، ص**100**، **101**.

6- علاوة عمار وآخرون: نصف قرن من البحث العلمي بالجامعة الجزائرية، منشورات كلية الأدب والحضارة الإسلامية، قسنطينة، **2013**م، ص**23**.

7- محمد بوضياف: التحضير لأول نوفمبر، تقديم عيسى بوضياف، دار النعمان للطباعة والنشر، الجزائر، **2011**م، ص**08**.

8- محمد بن موسى بابا عمي وآخرون: معجم أعلام الإباضية، ص**20**.

9- إبراهيم بن عمر بيوض: أعمالي في الثورة، جمعية التراث، باتنة، **1990**م، ص**13**.

10- محمد صالح ناصر: الشيخ إبراهيم بن عمر بيوض مصلحا وزعيما، مكتبة الريام، الجزائر، ص**12**.

11- محمد سليمان أبو العلا: صفحات من الكفاح خاص بالشيخ بيوض والاستعمار الفرنسي في الجزائر، ط**1**، جمعية التراث، **2012**م، ص**17**.

12- حلقة إيروان : هي جمع لكلمة "إيرو" أي الذي يرتوي العلم، وهي هيئة دينة في ميزاب، تندرج ضمن نظام العزابة وهي هيئة طلبة العلم والحافظين لكتاب القرآن الكريم، فانضمام العضو إليها هو تشريف له وتقدير لما يحمله في صدره من كتاب الله.

13- عيسى بن محمد الشيخ بالحاج: "البعد التربوي عند الشيخ بيوض من خلال تفسيره لقصة موسى"، مجلة الحياة، ع**1**، جمعية التراث، **1998**م، ص**510**.

14- حمو محمد عيسى النوري: دور الميزابين في تاريخ الجزائر، مج**4**، دار البعث، قسنطينة، د. ت، ص**53**.

15- محمد بن موسى بابا عمي: الإمام الشيخ إبراهيم بن عمر بيوض معالم شخصيته وآثاره وما كتب عنه (**1899-1981**م)، الكشافة الإسلامية الجزائرية القيادة العامة والمحافظة الولائية، غرداية، **1996**م، ص**18**.

16- أبو اليقظان (**1888-1973**م) في القرارة بغرداية، عالم وأحد الإصلاح بالجنوب تعلم مبادئ العلوم الأولى بمسقط رأسه ثم سافر إلى المشرق لاستكمال دراسته ثم تونس، دخل معترك النضال السياسي حيث انظم إلى المنظمة السرية النضالية **1917**م، أصدر ثمانية جرائد وطنية إسلامية في سنوات (**1926-1939**م) انتخب لعضوية المجلس الإداري لجمعية العلماء عام **1932**م ثم منصب أمين مال سنة **1934**م له عدة مؤلفات.

17- الشيخ إبراهيم بن عمر بيوض، المصدر السابق، ص**15**.

18- محمد ناصر: الشيخ بن عمر بيوض مصلحا وزعيما، المرجع السابق، ص**16**.

19- بوعلام بلقاسمي وآخرون: موسوعة أعلام الجزائر أثناء الثورة، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية، الجزائر، **2007**م، ص**58**.

20- أحمد توفيق المدني: حياة كفاح، الشركة الوطنية للنشر، **1977**م، ج**2**، ص**388**.

21- الشيخ إبراهيم بن عمر بيوض، المصدر السابق، ص**16**.

22- إبراهيم بن عمر بيوض، المصدر السابق، ص**12**.

23- المصدر نفسه، ص**13-18**.

24- المصدر نفسه، ص**19**.
25- أنظر أيضا شهادة بن يوسف بن خدة في حق الشيخ بيوض حررت الوثيقة بالجزائر في **09** مارس **1987**م. نقلا عن: حمو بن محمد عيسى النوري، المصدر السابق، ص**92**.
26- إبراهيم بن عمر بيوض، المصدر السابق، ص**20**.
27- شهادة بن يوسف بن خدّة، المصدر السابق.
28- إبراهيم بن عمر بيوض، المصدر السابق، ص**20**.
29- المصدر نفسه، ص**22**.
30- المصدر نفسه، ص**24**.
31- المصدر نفسه، ص**26**.
32- المصدر نفسه، ص**38**.
33- المصدر نفسه، ص**39**.
34- المصدر نفسه، ص**45**.
35- المصدر نفسه، ص**49**.
36- المصدر نفسه، ص**50**.
37- المصدر نفسه، ص**50**.
38- المصدر نفسه، ص**53**.
39- المصدر نفسه، ص**61**.
40- المصدر نفسه، ص**62**.
41- المصدر نفسه، ص**63**.
42- المصدر نفسه، ص**64**.
43- المصدر نفسه.
44- الموضوعية: هي إحدى أبرز خصائص الباحث العلمي الجاد والمنضبط وتعني البعد عن الذاتية وذلك بتجنب الباحث التحيز الشخصي وعدم إصدار الأحكام إلا بعد فحص دقيق لما يمتلكه من أدلة وبراهين بتجرد وشفافية حتى يصبح البحث نزيه، بمعنى آخر أن يضع الباحث ميولاته واتجاهاته ومصالحه الشخصية جانبا.
45- رابح لونيسي: "منهج التعامل مع الشهادات والمذكرات عند كتابة تاريخ الثورة شهادة بن يوسف بن خدة نموذجا"، مجلة العصور، ع**6-7**، وهران، **2005**م، ص**27**.
46- إسماعيل أحمد ياغي: مصادر التاريخ الحديث ومناهج البحث فيه، مكتبة الكعيبان، الرياض، ص**42**.
47- عبد الرحمن عبد الله الشيخ: مدخل إلى علم التاريخ، ط**2**، جامعة الملك سعود، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، د. ت، ص**89**.